

## مجرد اجتماع فلسطيني..



استعادة مؤسسة، طالما أن عباس يتفقد "محصنة مكسرات" في وسط مدينة رام الله، في حركة استعراضية، ظاهرها الاطمئنان إلى التزام سائقي سيارات الأجرة بتدابير الوقاية من فيروس كورونا، وهو لم يتفقد في أي يوم، على مر السنين، البؤر السكانية الفقيرة والمعدمة، ولم يتفقد عائلة منكوبة أحرق المستوطنون منزلها، ليطمئن إلى تدابير الوقاية من كل أشكال الموت.

المنظمة، وأراد "الإخوان" الاستحواذ عليها، لكي يستخدموا عنوانها مثلما استخدمه عباس، يدافع الفلسطينيون عن كيان مختلف ومجوف وبلا فعالية، ولكنهم يقولون إن "المنظمة" موجودة وذات كفاءة ولها حثييات. وإن اضطروا إلى إظهار برهانهم يتحولون هم والمنظمة إلى أضحوكة، وقد يستهزئ بهم مسؤول أممي من أجهزة السلطة، أو ناطق من حماس.

على الرغم من ذلك، فإن الفصائل الفلسطينية اليسارية وحماس، لا تزال تناشد وتطلب اجتماعا لكل القوى ذات الوزن على الساحة الفلسطينية، والرجل الذي تناشده، يستمرئ العناد، ولا يهمه خطر ولا خطة، ولا انقسام، ولا تؤثر فيه محاولة لزعزحته، ولا يقبل فكرة غير ما يخترع في رأسه، ولا يكشف خطأ لاتصالاته التي اتضح من معطيات الواقع أنها كانت عقيمة على مر السنوات.

اليوم، عندما تطلب الفصائل اجتماعا يكون المعنى الضمني هو التسليم بالأمر الواقع الذي بات عليه النظام السياسي. وفي أمر آخر، يطلب عباس اليوم من العرب مئة مليون دولار شهريا للتغطية، والعرب صامتون، ولا طرف عربيا يجد نفسه معنيا بتوجيه سؤال أو التحذير عن ظاهرة مسلكتها للسلطة، رغم أن كلا منهم مدجج بالتقارير المفصلة. هم لا يدفعون، ونقطة على السطر.

ليست هناك لطف أي مصلحة في فتح سجل مع عباس عن أموال المقاتلة التي حولها المحتلون إلى حساب السلطة، فاعادتها الأخيرة، الفلسطينيون

الأسباب والدوافع الموضوعية التي أوجبت مطالبة بالتحتي، فجاءت صيغة الاستقالة موجهة إلى الشعب الفلسطيني وليس إلى اللجنة.

اليوم، عباس يمتلك اللجنة ويمتلك المجلس ويمتلك المال، فلا الأولى ستناشده مجتمعة باي بشيء، وأقصى المتاح لها هو أن يناشد بعض أقطاب منها رئيس اللجنة أن يتكرم عليهم باجتماع. أما المجلس، في حال دعوته إلى انعقاد في رام الله، فأقصى ما يتاح لأعضائه هو إلقاء الكلمات.

وفي حال أصدر المجلس بعض القرارات غير المتطابقة مع ما يريده عباس، فإن إهمالها وعدم الأخذ بها هو منطق عباس وسلطته، ذلك لأن المجلس ليس مؤسسة دستورية لها جلسات منتظمة تجب فيها ثقة أو يُفرض رأي. فلو كان كذلك، لكان قرار عباس بالتحرك من الاتفاقات والتفاهات قد صدر من فوق منبر المجلس.

حتى الانعقاد التحاليل لم يعد يلزم عباس، ومعلوم أن رئاسة المجلس لا تقرر انعقادا، لأن شيخوخة رئيسها تحاكي شيخوخة رئيس السلطة والفصائل وحماس والأقطاب الذين يتوهمون أنهم يصلحون لقيادة كل مرحلة. ثم إن انعقاد الجلسات له تغطية مالية، والتغطية كلها لا تكون إلا بقرار من عباس.

ثم أين هي الحياة السياسية الفلسطينية؛ وأين هو الكيان الضامن لتنفيذ القرارات في حال تلبية عباس لطلب مجرد اجتماع أو انعقاد؟ هذه المعادلة جعلت الفلسطينيين محشورين بين الماء والنار. فإن هوجمت

اللجنة التنفيذية التي أعاد الأستاذ الراحل أحمد الشقيري تشكيلها برئاسته، في دورة المجلس الوطني في غزة عام 1966، قرأت المشهد بعد هزيمة 1967، ورات أن استمرار الشقيري في رئاستها لم يعد يناسب المرحلة، بحكم أن الرجل كان شخصية خلافية على المستوى العربي، وكان ذا خطاب صارخ، ينأى المحور الذي ظل على الطرف النقيض من الرئيس جمال عبدالناصر، بينما عبدالناصر نفسه، أصبح يرى الوفاق العربي من أهم لوازم المرحلة.

تكاثرت مناشدات الفصائل الفلسطينية لرئيس السلطة محمود عباس بأن يدعو إلى اجتماع تامل منه التوصل إلى خطة لمواجهة مشروع الضم الاستيطاني لثلث أراضي الضفة بعد ضم كل القدس. والآخرون، الذين يصدون بطريقتهم، محاولات إنهاء مشروعية منظمة التحرير الفلسطينية، وجدوا أنفسهم ينطلقون من فرضية أن المنظمة ناهضة باعتمادها وأن لها مجلسا وطنيا تمثيليا وطبيعيا، ولجنة تنفيذية طبيعية وتمثيلية، وكان لا شيء مضادا حدث في بنية المجلس الوطني وفي تشكيله اللجنت التنفيذية.

بينما الواضح وضوح الشمس أن المشكلة عند عباس، الذي حرص بعناد على شطب المؤسسات الدستورية للسلطة وعلى تجويف منظمة التحرير من حثيياتها، ولم يبق على مجرد مؤسسة لها قيمة تساعد عندما يطلب تغطية مالية عربية.

عباس وحده، هو من يقرر الاستجابة للمناشدات التي تطالب بمجرد اجتماع. وجوه الاختلال هنا يُنسب إلى تفرد عباس وبؤس اللجنة التنفيذية التي شكلها على هواه، وجعل الفصائل التي يتوقع أن تطلب منه شيئا، أقلية في اللجنة، وعند أي تصويت في أي جلسة، يجري إحباط مساعيها، وتتحول إلى محض وجهات نظر.



تكاثرت مناشدات الفصائل الفلسطينية لرئيس السلطة محمود عباس بأن يدعو إلى اجتماع تامل منه التوصل إلى خطة لمواجهة مشروع الضم الاستيطاني لثلث أراضي الضفة بعد ضم كل القدس. والآخرون، الذين يصدون بطريقتهم، محاولات إنهاء مشروعية منظمة التحرير الفلسطينية، وجدوا أنفسهم ينطلقون من فرضية أن المنظمة ناهضة باعتمادها وأن لها مجلسا وطنيا تمثيليا وطبيعيا، ولجنة تنفيذية طبيعية وتمثيلية، وكان لا شيء مضادا حدث في بنية المجلس الوطني وفي تشكيله اللجنت التنفيذية.

بينما الواضح وضوح الشمس أن المشكلة عند عباس، الذي حرص بعناد على شطب المؤسسات الدستورية للسلطة وعلى تجويف منظمة التحرير من حثيياتها، ولم يبق على مجرد مؤسسة لها قيمة تساعد عندما يطلب تغطية مالية عربية.

عباس وحده، هو من يقرر الاستجابة للمناشدات التي تطالب بمجرد اجتماع. وجوه الاختلال هنا يُنسب إلى تفرد عباس وبؤس اللجنة التنفيذية التي شكلها على هواه، وجعل الفصائل التي يتوقع أن تطلب منه شيئا، أقلية في اللجنة، وعند أي تصويت في أي جلسة، يجري إحباط مساعيها، وتتحول إلى محض وجهات نظر.

## حلال لتركيا حرام على مصر

قيادتها، لأن خطاب العدا والكراهية يعرّضها، ويصرف من حولها الذين انساقوا خلفها.

### العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

والسودان. كلها محطات في نظر أنقرة شريفة ومهمة للإنسانية. قارن بين المساعدات الطبية التي قدمتها تركيا ومصر لدول مختلفة، فالأولى عندهم تريد تخفيف المعاناة عن الآخرين، بينما ما تقدمه القاهرة، ربما لذات الدول، "مفسخرة كذابة"، أي لا لزوم لها.

يستطيع المتابع رصد تناقضات كثيرة فارغة من المضمون الحقيقي، لأن جماعة تركيا لم تعد لها مهمة سوى تضخيم عقريّة أردوغان السياسية، وتسليط الأضواء السلبية على مصر، التي تتعامل بتريث غير عابئة بالتمهيد المفكرة.

تعتقد جماعة تركيا أن الحديث عن الصعوبات الموجودة في ليبيا كقيل يمنع مصر من التدخل العسكري دفاعا عن أمنها القومي، وأن الحديث المتكرر عن قوة تركيا هناك وعزمها على التمسك الدائم في ليبيا، كقيل بردع مصر.

تكشف هذا الحديث عمق الانحياز لدى جماعة تركيا في إسطنبول وخارجها، ولا أتحدث عن الموقف من النظام الحاكم في مصر، بل عن الدولة، فلا يهم أن تضع طالما أن هناك أملا في أن تبقى الجماعة على قيد الحياة السياسية، وفي حوزتها إشارات تجعلها رقما في المعادلة الخارجية.

جلس ثلاثة من المصريين في حضور ياسين أقطاي المستشار السياسي لأردوغان، قبل أيام، في لقاء على قناة مكملين، التي تبث إرساليها في إسطنبول، يستمعون إلى انتقادات وجهها للدولة المصرية وجيشها الوطني، ولم يبادر أحدهم بالرد، وابتلعوا إهانتته.

تشير هذه النوعية من المواقف البسيطة إلى مواقف أكبر، تتعلق بأن جماعة تركيا المصرية التصقت بباردوغان وربطت مصيرها به، مع أن الرجل المعروف بالانتهازية ينفذ أجندة لا علاقة لها بانصاره واتباعه من المصريين.

وفرت حماقة جماعة تركيا الكثير من الجهود الإعلامية التي كانت ستبذلها القاهرة في الرد على أردوغان، فعندما تكون هناك ازدواجية أو خيانة سياسية لا داعي لتفنيد حجج الخصوم، هم تكفلوا بتقديم الرد المناسب، بالتالي لم تضعف كل هذه الدعاية، على مدار السنوات الماضية، عضد النظام المصري.

أغلقت جماعة تركيا، وهي تزيد من حدة صراخها واتهاماتها، أنها توفر للقاهرة الكثير من العوامل الإيجابية الخاصة بزيادة التفاف الجمهور حول

صدعت جماعات تركيا وقطر والإخوان الرؤوس في تقديم تفسيرات غير منطقية بشأن غزو ميليشيات أردوغان لليبيا، ولم تذكر إشارة واحدة تؤكد أن القوات التي حملت برا وبحرا وجوا من المرتزة، تم تاجيرها للقيام بمهام محددة، هي القيام بأعمال قدرّة.

### وفرت حماقة جماعة تركيا الكثير من الجهود الإعلامية التي كانت ستبذلها القاهرة في الرد على أردوغان، فعندما تكون هناك ازدواجية أو خيانة سياسية لا داعي لتفنيد حجج الخصوم

تتحاشن جماعة تركيا التوقف عند هؤلاء، فتارة يتم التركيز على ما يتردد حول وجود عناصر "فاغنر" الروسية في الأراضي الليبية، وأخرى على استثمار العمالة المصرية الموجودة في ليبيا والقبض على بعضهم وتصويرهم كأنهم عناصر مخارباتية.

يمكن رصد عدد من الإجراءات التي تصب في اتجاه المغالطات، من التفاهات والاتفاقيات المتعددة مع حكومة فايز السراج في طرابلس، إلى اجتياح العراق وسوريا وليبيا، وحتى التمدد في الصومال

تتحاشن جماعة تركيا التوقف عند هؤلاء، فتارة يتم التركيز على ما يتردد حول وجود عناصر "فاغنر" الروسية في الأراضي الليبية، وأخرى على استثمار العمالة المصرية الموجودة في ليبيا والقبض على بعضهم وتصويرهم كأنهم عناصر مخارباتية.

يمكن رصد عدد من الإجراءات التي تصب في اتجاه المغالطات، من التفاهات والاتفاقيات المتعددة مع حكومة فايز السراج في طرابلس، إلى اجتياح العراق وسوريا وليبيا، وحتى التمدد في الصومال



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

وفر مناصرو تركيا الكثير من الجهود على الدولة المصرية، فقد أسهموا في إفشال خطابهم بأنفسهم، من خلال التناقضات التي وقعوا فيها، وبدأت تتجلى على وقع مجموعة من التطورات الإقليمية، ما جعل البعض من المتابعين يلتفتون بسهولة الفخاخ المنصوبة.

وقع هؤلاء في جملة من الأخطاء، ولم يتراجعوا أو يعترفوا عنها، هي جزء من الخطاب القاتم الذي يوجهونه للرأي العام، ومكونات العمل الجديد الذي يعتمد على الإلحاح منهجا، بغرض تكريس صورة ذهنية محددة.

هي الية قديمة تعتمد على الشحن الجماهيري، فالهم أن تبدو تركيا "حرة مستقلة قوية"، لا يقف في طريقها أحد، والإلحاح بأنها قوة تناهز القوى العظمى، والاستدعاء الخفي لفكرة الإمبراطورية العثمانية البائدة.

ما يعرف بجماعة تركيا، وهو مصطلح استخدمه للتأكيد على جوهر الانتماء، أمثال جماعة قطر، وجماعة الإخوان، أصبحت أكثر اشترا، وجمعها خيط واحد يكمن في استهداف الخصوم السياسيين بضراوة، وتعظيم تحركات الرئيس رجب طيب أردوغان، والدفاع عن المتطرفين والإرهابيين، وتحليل (من الحلال) تصرفاتهم وإضافة مسحة من المنطق عليها كي يسهل تسويقها.

## قال العتيبة ما يحتاجه العرب أكثر من الإسرائيليين

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

شجع قيام تنظيمات إرهابية مثل حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، التي وجدت في السلوك الإسرائيلي دعامة لوجودها ووجهة لتضليل الرأي العام العربي وابتزازه عاطفيا بعيدا عن الحقائق العملية التي يمكن من خلال العودة إليها إدارة الصراع بأسلوب سياسي.

ذلك ما أشار إليه العتيبة بطريقة لا تقبل اللبس.

فالتطبيع، وهو مصطلح صار يُستعمل لغرض التضليل والمزايمة، هو من وجهة نظر الكاتب، وذلك هو موقف دولته، لا يمكن أن يتم على حساب الحق الفلسطيني. كان دبلوماسية الإماراتي واضحا في موقفه. أما الترويج لفكرة أن النشر في صحيفة إسرائيلية هو نوع من التطبيع فذلك ما يكشف عن الجهل السياسي وغلبة العاطفة الشعبوية على التفكير العقلاني.

وفي كل الأحوال فإن العتيبة لم يخترق محظورا. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن دولة الإمارات وهي أكثر الدول العربية حظوة لدى واشنطن لا تتبنى التفاهات السياسية من أجل التقرب من إسرائيل. كان خطاب العتيبة واضحا على مستوى الشريحة الاجتماعية والثقافية التي يتوجه إليها. وهو في ذلك إنما يحقق خرقا داخل إسرائيل التي يعتمد اليمين الحاكم فيها على فكرة مضللة عن العرب كونهم لا يرغبون في السلام ويخطون لفناء إسرائيل تبعا لخطابات حزب الله.

مقال العتيبة يحتاجه العرب أكثر من الإسرائيليين.

ففي هذه اللحظة المصيرية من التاريخ الوطني الفلسطيني يحتاج العرب إلى النظر بعمق إلى جوهر ما يمكن الحصول عليه عمليا من أجل قيام الدولة الفلسطينية. تلك هي الخلاصة التي يقوم عليها مبدأ الأرض مقابل السلام، وهو مبدأ ليس من المعقول أن يظل دائما إلى الأبد. مطالبية إسرائيل بأن تنفذ ما عليها من مسؤوليات تأكيديا لرغبتها في السلام هو ما يفرض عليها التخلي عن سياستها في ضم الأراضي الفلسطينية. ذلك ما ذهب إليه مقال العتيبة الذي كان منسجما مع الثوابت العربية من أجل الحفاظ على الحق الفلسطيني في إطار القانون الدولي.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

في مقال نشره في صحيفة "يديعوت احرونوت" الإسرائيلية كتب سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في واشنطن يوسف العتيبة "إن الضم هو عمل أحادي واستيلاء غير قانوني على الأراضي الفلسطينية ويمثل تحديا للإجماع العربي والدولي حول حق الفلسطينيين في تقرير المصير".

تلك ليست وجهة نظر شخصية، بل هي تجسيد لموقف لم تتخذه دولة الإمارات وحدها بل وأيضا جميع الدول العربية العتيبة بشكل مباشر بالقضية الفلسطينية. وهو موقف سياسي لا يحتمل التأويل ولا يدخل في مجال المزايمة وينسجم مع الممارسة العربية للسلام، التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية عام 2002 وحظيت بإجماع عربي ودولي.

الجديد في الأمر أن العتيبة خاطب بشكل مباشر الرأي العام الإسرائيلي. ذلك ما يحتاجه العرب؛ أن يكون لهم من يناصرهم في قضيتهم العادلة داخل المجتمع الإسرائيلي. وليس من باب التكهّن القول إن هناك فتاة واسعة داخل المجتمع الإسرائيلي تميل إلى خطاب السلام العربي المعتدل وهذه الفتاة تحتاج إلى من يشجعها من العرب على المضي في طريقها الساتك.

يحتاج الإسرائيليون المعتدلون إلى من يقف معهم ويخاطبهم بلغتهم في نضالهم ضد السياسة العدوانية التوسعية التي تنتهجها حكومتهم. وهي سياسة لا تنفع على مستوى البحث عن قواسم سلمية مشتركة مع الفلسطينيين. يدرك أولئك الإسرائيليون أن الاستمرار في السياسة التوسعية على حساب الفلسطينيين من شأنه أن يجعل بلادهم في حالة حرب دائمة.

وليس صحيحا أن الاتفاقات الموقعة بين إسرائيل ودول عربية محيطة بها قد أنهت حالة اللاتراب والالاسم التي عاشتها المنطقة عبر العقود الماضية. فإسرائيل لم تتصرف في ظل حكوماتها اليمينية بطريقة مسؤولة. ذلك ما